المادة : تاريخ الاندلس History al aindilus

المرحلة الثانية Secondary stage

التدريسي: د اسماعيل مجبل حمد Dr. Ismael mejbel hamad

المحاضرة :الثامنة Lecture eight

عنوان المحاضرة / ولاية عبدالملك بن قطن (١٢٣-١٢٤هـ) وتمرد البربر

Wilayat eabd almalik bin qutn (123-124h) and watumrid alburbur

عبد الملك بن قطن ١٢٣-١٢٤هـ للمرة الثانية

حفلت ولاية عبد الملك بالأحداث الجسام والتطورات السياسية البالغة الخطورة فلم تلبث ثورة البربر التي اندلعت في المغرب ان انتقلت الى الاندلس فاندلعت في منطقتين في اقصى الشمال الغربي وفي اقصى الجنوب اذ وجد بربر الاندلس في ثوره بربر المغرب متنفسا لهم وفرصة سانحة للانتفاض على الوالي واعوانه والقضاء على الأرستقراطية العربية وتعود اسبابها واهدافها للأمور التالية:

١- العامل السياسي: بغية اشتراكهم في السلطة والإدارة التي استأثر بها العرب اذ يرى البربر ان لهم الفضل في فتح الاندلس لذلك يجب ان يكون لهم مناصب في الدولة.

٢- العامل الديني: هدف المساواة في المعاملة بينهم وبين العرب ولا سيما وان كلا الطرفين يدينون لدين واحد فلا بد من المساواة في الحقوق والواجبات وان لهم حقوق كثيرة يعطيها لهم الاسلام ولم يعاملهم العرب ومعاملة النظر للنظير من ناحية العطاء والغنائم.

٣-العامل الاقتصادي : لتحسين اوضاعهم الاقتصادية ولا سيما وانهم سكنوا في المناطق الجبلية البعيدة عن المناطق الخصبة فضلا عما فرض عليهم من ضرائب.

٤- العامل الاجتماعي : تطلع البربر الى تطبيق العدالة الاجتماعية وتكافؤ الفرص بين المسلمين جميعا.

اتصف منظمو الثورة بالبراعة السياسية فلم يعطوا اشارة البدا بالثورة الا عندما كانت السلطة المحلية في ضياع وتمزق تحت حكم عبد الملك ولا تشير المصادر حول شخصية قائدها وانتمائة الفكري وتشير المصادر الى ظهور ثلاث اشخاص قادوا جيوش منفصلة لكل واحد هدف محدد وقد نسقوا موقفهم ضمن هدف واحد وهو القضاء على السلطة العربية في الاندلس ومعاونة اخوانهم بربر المغرب في حصارهم للقوات العربية في مدينة سبته ، ابتدأت الثورة ١٢٣هـ وكانت بادى الامر على شكل مطاردة للعرب لا سيما في المناطق ذات الكثافة البربرية فنزح العرب من تلك الجهات نحو العاصمة قرطبة وقسموا وجهه قواتهم الاولى بقيادة ابن هودين وجهتها طليطله عاصمة الثغر الاعلى والثانية بقيادة زقطرنقه ووجهته العاصمة قرطبة ، والثالثة وجهتها نحو الجزيرة الخضراء ومهمتها السيطرة على الميناء والسفن وتنسيق الجهود مع البربر ومنع الاتصال بين عرب المغرب وعرب الاندلس وبالتالي انهاء سيطرتهم على المغرب والاندلس، ارتاع عبد الملك من انباء الثورة وفشلت جميع محاولاته لوقف الزحف البربري وبدأت طلائع البربر تصل الى مشارف قرطبة فراي لابد من الاستعانة بقوة خارجية للقضاء عليهم فلم يكن امامه سوى القوة الشامية المحاصرة في سبته بقيادة بلج بن بشر فارسل للتعاون معه علما ان بلج بن بشير سبق وان طلب من عبد الملك المساعدة والعبور الى الاندلس فرفض خوفا من عواقب دخولهم الى الاندلس فضلا عن موقف العصبية المضريه المتطرفة لا سيما وانه شهد موقفة الحره وشاهد ما ارتكبه الشاميون بأهل المدنية من سفك للدماء، المهم جرت المفاوضات بالموافقة على البنود التالية :

١- السماح له و لاتباعه بالعبور الى الاندلس مقابل مساعدتهم في اخماد ثورة البربر.

٢- يبقى بلج واصحابه مدة سنة في البلاد بعد القضاء على الثورة ثم يعودون الى المغرب.

٣- ياخذ عبد الملك عشر رهائن من كل فرقة ويحتفظ بهم في جزيرة ام حكيم وذلك بضمان تنفيذ بنود الاتفاق.

وافق بلج على هذه البنود اذ لم يكن امامه خيار اخر وعبرت السفن الاندلسية المضيق وتوجهت نحو مدينة سبته وحملت الشاميون الى الجزيرة الخضراء. حصلت المواجهة الاولى بين العرب والبربر في منطقة الجزيرة اسفرت عنه انتصار العرب وقطع امل البربر بالاتصال بإخوانهم في المغرب قاتل الشاميون بضراوه بدافع الانتقام لما لا قوة من بربر المغرب وفي هذه الاثناء كانت قرطبة محاصرة من قبل الجيش البربري الثاني فخرج عبد الملك بقواته لمجابهتهم موقع الجيش البربري بين القوات القرطبية والقوات الشامية فتعرض للهزيمة فتوجهت القوات المتحالفة (القرطبية والشامية) نحو طليطله فجرى للقاء بين العرب البربر (الجيش الثالث) فتعرض لهزيمة ساحقة وبذلك فشلت ثورة البربر من تحقيق اهدافهما.

بعد انتهاء الثورة طلب عبد الملك من بلج تنفيد باقي الاتفاق بالخروج من الاندلس لأنه لم يعد بحاجة الى وجودهم فرفض ذلك وأثر البقاء الامر الذي ادى الى الاصطدام بين الطرفين فهاجم الشاميون قصر الامارة واعتقلوا عبد الملك ونصبوا بلج واليا للاندلس.

المصادر:

١- ابن الأبار، الحلة السيراء ، تح : حسين مؤنس ، ط١، (الشركة العربية ، القاهرة ، ١٩٦٣م) .

٢- ابن الأثير، الكامل في التاريخ ، تح : عمر عبد السلام تدمري ، ط١، (دار الكتاب ، بيروت ، ١٩٩٧م) .

٣- ابن بسام، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ، ط١(دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٧٩م).

٤- ابن عذارى، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ، تح : ليفي بروفنسال ، ط٢(دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٨٣م).

٥- لسان الدين ابن الخطيب، أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام ، تح : سيد كسروي حسن ، ط١(دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٣م).

٦- مؤلف مجهول، أخبار مجموعة ، تح : إبراهيم الابياري ، ط٢، (دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ١٩٨٩م).

٧- مؤلف مجهول، تاريخ الأندلس ، تح: عبد القادر بوباية ، ط١(دار الكتب العلمية، بيروت ، ٢٠٠٧).

٨- المقري، نفح الطيب من غص الأندلس الرطيب ، تح: إحسان عباس ، د.ط(دار صادر ، بيروت ، ١٩٨٦م).

٩- السامرائي، تأريخ العرب وحضارتهم في الأندلس ،ط١(دار الكتب الوطنية، ليبيا ،٢٠٠٠م).

١٠- طقوش، تاريخ المسلمين في الأندلس ، ط١(دار النفائس ، بيروت ، ٢٠٠٥م).

١١- عنان، دولة الإسلام في الأندلس ، ط٤، (مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٩٩٧م) العصر الأول –القسم الأول.